الفصل السابع

الطباعة والمناقشة والنشر العلمى

أولا: طباعة البحث

بعد إنتهاء الباحث من كتابة الرسالة وتقويمها وتصحيح ما بها من أخطاء وبعد تنفيذ ملاحظات الأستاذ المشرف تصبح الرسالة في صورتها النهائية جاهزة للطبع. مرتبة وشاملة للصفحات التمهيدية ومتضمنة لكافة التعليمات الواجب على الطابع إتباعها.

وقد يسر التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات عملية الطباعة والاستنتاج والحفظ بإستخدام الكمبيوتر. كما أصبحت بفضله عملية تنفيذ النصوص والرسوم والجداول والأشكال وعمليات إدخالها وتخزينها وعرضها وطباعتها سهلة تماما.. وفضلا عن ذلك فقد تيسرت عملية تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا من خلال البرامج الإحصائية التي وفرت على الباحث جهدا كبيرا وضمنت له دقة أكبر في الحصول على المعالجات الإحصائية.

وقد إستفاد بعض الباحثين من هذه التكنولوجيا إذ يقومون بأنفسهم بإدخال البيانات وحفظها وتعديلها بالإضافة والحذف حسب اللزوم. ويقومون بأنفسهم بتنسيق هذه البيانات وطباعتها وهذه المهارات أصبحت أساسية للباحثين الآن ومن الضروري أن تتضمنها برامج إعداد الباحثين وتأهيلهم.

وبالنسبة لتنسيق البحث وإتباع التعليمات التي توصى بها الجامعات الآن بالنسبة لشكل الرسائل . فقد تسهلت الآن.. ويمكن تنفيذ ذلك من خلال تزويد الكمبيوتر بالمواصفات الخاصة بالصفحة من حيث عدد الأسطر والمسافات بينها والهوامش السفلية والعلوية وعلى جانبي الصفحة، وفي بداية كل فقرة، وبين الفقرات وبعضها وبين العنوان الفرعي والنص وتحديد نوع الخط وحجمه بالنسبة للنص وللعناوين.

وكذلك أيضا بالنسبة للجداول والرسوم والأشكال وتنسيقها والحجم المناسب لها.

ويمكن للباحث الذي يفتقد مهارات إعداد هذه العمليات بنفسه يمكنه اللجوء لمراكز إعداد الرسائل المنتشرة الآن والتي يتوافر بها المتخصصون في هذا المجال.. وفي هذه الحالة فإن مهمة الباحث تنحصر في مراجعة المسودات وتصويب ما بها من أخطاء طباعية وإملائية ولغوية بحيث تخرج الرسالة في الصورة المثلى.

ومما يعيب الرسائل هنا كثرة الأخطاء اللغوية لعدم تمكن الباحث من القواعد النحوية والصرفية. ولهذا لابد للباحث من الإستعانة بمراجع لغوي دقيق لمراجعة رسالته وتصويبها لغوياً تلافياً لهذا العيب.

وبالنسبة للترقيم يلاحظ أن الصفحات التمهيدية ترقم بحروف الهجاء الألفبائى أما نص الرسالة فيأخذ رقما متسلسلا. ويبدأ كل باب بصفحة جديدة، ويكتب العنوان بأسفل الثلث الأعلى من الصفحة ولا ترقم هذه الصفحة وإن كانت تحسب في عدد الصفحات وعادة تكون من ورق ملون يختلف عن لون الورق المستخدم في النص.

وتشترط الكثير من الجامعات عدم تجليد الرسالة إلا بعد المناقشة حتى يسهل على الباحث إجراء التعديلات المطلوبة وبالتالي لا يحتفظ بالرسالة إلا بعد تنقيحها. وعند تجليد الرسالة يكون الكعب من الجلد ويكتب عليه من أعلى لأسفل اسم الجامعة والكلية والقسم ثم إسم البحث وإسم الطالب والدرجة العلمية وسنة النشر.

ثانيا: المناقشة

الإستعداد للمناقشة:

أثناء إستعداد اللجنة لمناقشة الطالب يجب عليه ألا يقطع صلته برسالته. بل يجب عليه أن يراجع ما كتبه مرارا للتعرف على نقاط الضعف وإعداد إجابات وافية لها، قد تساعده أثناء المناقشة. ويتهيأ بذلك الرد على الإنتقادات المحتملة ويضع لها المبرر العلمي والواقعي. ويحدث أن يكتشف الطالب أثناء المراجعة أخطاء طباعية أو لغوية أو إملائية، فيقوم بحصرها وإعداد تصويب لها يلحقه بالرسالة ويوزعه على أعضاء لجنةالحكم قبل أو أثناء المناقشة.

ثم يبدأ بإعداد خطبة المناقشة. أي العرض الموجز للرسالة موضحا فيه أهمية البحث ودوافعه ومشكلاته ومنهجه وأهم النتائج والتوصيات وذلك فيما لا يزيد عن عشر صفحات. ويراجع هذا الموجز مع أستاذه. كما يصححه لغويا ويتدرب على إلقائه إلقاءاً سليماً.

وأثناء هذه المرحلة يقوم المشرف من جانبه بإتخاذ الإجراءات الإدارية للمناقشة. فبعد

الموافقة على البحث وإجازته للطبع يعد تقريراً لصلاحية الرسالة للمناقشة يتضمن طبيعة الموضوع وأهدافه ومنهجه وأدواته وما توصل إليه الطالب من نتائج وتوصيات ويختتمه برأيه في صلاحية الرسالة للمناقشة. ويقترح تشكيل لجنة المناقشة إذا كانت لوائح الجامعة تعطي هذا الحق للمشرف أو يرفع لمجلس القسم لبحث التقرير وإقتراح لجنة المناقشة وإتخاذ الإجراءات لإعتماد التشكيل.

وبعد إعتماد التشكيل يسلم الطالب الرسالة لأعضاء اللجنة أو ترسل لهم بصورة رسمية.. ومن خلال الإتصال بالمشرف يتم تحديد موعد المناقشة الذي تخطر به الكلية والقسم وإدارة الدراسات العليا لإتخاذ اللازم.

ويقوم الطالب من ناحيته قبيل موعد المناقشة بمراجعات الترتيبات الخاصة بإعداد القاعة وتزويدها ببعض الأجهزة مثل آلات العرض لعرض ما لديه من أفكار وبيانات وتوضيحها بشكل مبسط. وكذلك تجهيز المكان بآلات التسجيل والتصوير.

وقائع المناقشة:

والمناقشة تكون علنية في أغلب التخصصات وفي الموعد المحدد. وعلى الطالب أن يكون مستجمعا لشجاعته ولكل طاقته العلمية وإنتباهه لتلك اللحظات المصيرية والتي تشكل عنصراً رئيسياً مضافا إلى العمل ذاته للحكم وتقييم العمل بأكمله.

وتبدأ وقائع المناقشة بإفتتاح المناقشة بمعرفة رئيس اللجنة ويكون عادة المشرف أو أقدم الأعضاء. فيعلن عن سبب الإجتماع وأسماء لجنة الحكم ووظائفهم وألقابهم العلمية وذلك بعد التعريف بالطالب من خلال صحيفة الأحوال التي تقدمها إدارة الدراسات العليا بالكلية المختصة. ثم يعطي الطالب الكلمة ليقدم عرضا مختصرا لدراسته في حدود عشرين دقيقة على الأكثر.. وبعد هذا العرض الذي يعطي فكرة موجزة عن البحث من حيث أهميته وأهدافه ومنهجه وأدواته ونتائجه وتوصياته وحدوده وما واجهته من مشكلات ويختم عرضه بشكر المشرف.

ثم يبدأ الرئيس بإدارة المناقشة فيعطي الكلمة لأكبر الأعضاء سنًا إذا تساويا في الدرجة العلمية. حيث يقدم كل عضوٍ عرضا تفصيليا بالإيجابيات والسلبيات يتضمنه بعض

الأسئلة المباشرة للباحث. وهدف اللجنة هنا من سؤال الطالب هو إعطاؤه الفرصة للتعبير عن آرائه وللدفاع عن وجهة نظره فيما إتخذه من إجراءات وما توصل إليه من نتائج. وليس الهدف مهاجمة الطالب والتركيز على مواطن الضعف فيه أو التدليل على عجزه. ولهذا فإن روح المناقشة ينبغي أن تخلو من روح التحدي والتشرد والتجهم التي يبديها البعض حتى لا يضطرب الطالب.

فالمناقشة وسيلة فرح ولذة للطالب لأنها تتيح له أن يعرض أمام أساتذته وجمهور الحاضرين أفكاره وآرائه التي توصل إليها بعد عناء طويل. وعمل مرهق.. ولهذا فعلى الطالب أن يكون هادئا ويستوعب الأسئلة والإنتقادات ويسجلها ويتفهمها قبل الإجابة عليها.. وأن يجيب بهدوء وسعة صدر وتفهم ووضوح.. وأن يبتعد عن السفسطة والإعتداد الزائد بالنفس والغرور.. وأن يدعم آرائه بالشواهد والأدلة والبراهين المقنعة . كما ينبغي عليه ألا يجيب إلا بعد أن يأخذ الإذن من رئيس اللجنة.

جوانب المناقشة:

تدور المناقشة في العادة حول جوانب أساسية هي:-

جانب شكلي ويتضمن:-

* إتزان الرسالة من حيث الشكل والتنظيم وترتيب الأجزاء وقوائم المحتويات والجداول والأشكال والملاحق.
* مدى خلو الرسالة من الأخطاء المطبعية والإملائية واللغوية.
* مدى الإلتزام بقواعد الترقيم وقواعد الكتابة العلمية.
* نظام الإقتباس وكتابة الهوامش والمراجع النهائية.

- جانب موضوعي ويتناول:-

* عنوان الرسالة ومدى مناسبته لموضوع البحث.
* هدف البحث وأهميته ومدى وضوحه.
* طريقة إستعراض المراجع وأنواعها ومدى حداثتها وفائدتها لموضوع البحث.

* مدى تغطية الدراسة لموضوع البحث.

* جوانب القصور في أدوات جمع البيانات.

* عينة الدراسة ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي.. إن وجدت.. وأساليب إختيارها.

* مدى الإلتزام بالأمانة العلمية في التفسير والتحليل.

* نواحي القوة والضعف في الإضافات العلمية للباحث.

* إمكانية تطبيق النتائج.

وتستغرق المناقشة في المتوسط حوالي ثلاثة ساعات وبإنتهائها تجتمع لجنة الفحص والمناقشة في مكان مغلق للمداولة وعرض ما لدى الأعضاء من آراء في مدى صلاحية الرسالة وإجازتها.

وبعد أثناء الإجتماع المغلق التقرير الجماعي عن صلاحية الرسالة وما توحي به اللجنة من حيث المنح أو عدم المنح أو إجراء تعديلات وإعادة الفحص والمناقشة خلال مدة معينة. ويتضمن التقرير بيانات الطالب والدرجة العلمية وعنوان الرسالة وتاريخ موافقة الجامعة على تشكيل لجنة الحكم وأعضاء لجنة الحكم ثم عرضا للأسس العلمية التي قام عليها البحث والتعليق العلمي وقرار اللجنة. ويذيل التقرير بأسماء أعضاء اللجنة وتوقيعاتهم.

ويرفق بهذا التقرير الجماعي التقارير الفردية الخاصة بكل عضو من أعضاء اللجنة عن صلاحية الرسالة للمناقشة وذلك في حالة إذا لم تكن قد سبق إرسالها للكلية المختصة قبيل المناقشة.

وتختلف الجامعات في التقرير . فبعضها يمنح الدرجة العلمية فقط.. والبعض يرى أنه نظرا لتفاوت قدرات الطلاب وإختلاف جودة الرسائل فإنه تعطى تقديرات مختلفة.. إمتياز أو جيد جدا أو جيد للماجستير ومرتبة الشرف الأولى أو مرتبة الشرف الثانية أو بدون لدرجة الدكتوراة.

وبعد هذه اللحظات يصبح الباحث حائزاً على الشهادة التي قدم البحث لإستحقاقها

وحائزا على اللقب العلمي الموازي لها... وتقوم الجهةالمختصة بإستكمال الإجراءات الإدارية لإعتماد منح الدرجة من قبل الجامعة.

وهكذا ينال الباحث إستحقاق ما بذل وثمار ما غرس وحصاد ما زرع.

ثالثا: النشر العلمي

لا تنتهي مهمة الباحث بمجرد مناقشة الرسالة. صحيح أن حصوله على الدرجة العلمية كان الهدف الأكبر بالنسبة له. والحلم الذي ظل يراوده لسنوات وعمل بجد وإجتهاد لأجل تحقيقه. لكن الرسالة برغم مناقشتها ستظل حبيسة أرفف المكتبات الجامعية. وستظل محدودة الإنتشار إذا لم يتح للناس المهتمين بهذه المعارف الإطلاع عليها. ومما لا شك فيه أن هناك معلومات قيمة كثيرة عن مئات المشكلات الهامة لا ندري عنها شيئا ولم يستفد منها المجتمع لأنها لم تأخذ طريقها إلى النشر ، وظلت حبيسة الأدراج والأرفف.

فالنشر إذن وسيلة الباحث الرسمية يستطيع بواسطتها أن يطلع زملاءه على إضافاته وإكتشافاته. وقد يصبح هذا البحث ذا أهمية لصاحبه فقط في حالة عدم نشره. ومع ذلك فإن النشر إلتزام أدبي على الباحث قبل زملائه ووطنه. وهو ضرورى للإعلام عن نتائج بحثه للإسهام في دفع عجلة المعرفة الإنسانية.

ويبدأ بعض الباحثين عملية النشر عن رسالته بالاعلام العام. إذ يعلن عن موعد رسالته وموضوعها وأعضاء لجنة التحكيم ومكان المناقشة بالصحف ووسائل الإعلام الأخرى سواء على شكل إعلان مدفوع الأجر أو في صورة خبر .. وبعد المناقشة يوزع ملخصا بموضوع رسالته على مسئولي الصفحات المتصلة بموضوع رسالته بالصحف على أن يعد عرضا لها.. وقد يجذب الموضوع بعض الإعلاميين فيجرون حوار معه حول الرسالة ونتائجها للنشر بالصحف أو للبث بالإذاعة أو التليفزيون

وهذا الإعلام رغم أهميته في الإعلان عن مولد باحث جديد إلا أن ما يهمنا هنا هو النشر العلمي عن الرسالة في الدوريات المتخصصة. أو في صورة كتاب.. وهذه مهمة الباحث أيضا وتتطلب جهدا كبيرا لإعادة تشكيل الرسالة مرة أخرى لتصدر بشكل مناسب لوسيلة النشر.

فالنشر في المجلة يحتاج من الباحث إلى ضغط محتويات الرسالة في عدد قليل من

الصفحات يتراوح من خمس إلى عشرين صفحة وفقا لطبيعة المجلة وفي هذه الحالة على الباحث أن يستخلص أفكاره الرئيسية من تقريره الأصلي من الخلاصة والنتائج ويعبر عنها في جمل موجزة واضحة.. وقد يقسم بحثه إلى مقالين أو أكثر.. ويعد المقال طبقا للقواعد الخاصة بالنشر في المجلة والتي إعتادت أغلب المجلات العلمية أن تضمنها صدر صفحاتها.. كما ينبغي أن يذيل الباحث مقاله بقائمة بأهم المراجع وأن يقلل المعلومات بالهامش. إلا أنه لا ينبغي أن يصل بإختصاره هذا إلى درجة تخل بالعرض الموضوعي لرسالته.

وقد إعتادت بعض المجلات لتسهيل عملية الطبع وتقليل الأخطاء وتخفيض النفقات أن تلزم الباحثين بكتابة البحث على الكمبيوتر ببرنامج محدد وأن يرفق مع الأصل المطبوع «الديسك» الخاص بالبحث حتى تتم عملية تجميع المجلة مباشرة دون إحتياج إلى مسودات يراجعها الباحث فتوفر بذلك وقتا كبيرا كان يضيع في المراجعة . إذ أصبحت الأصول تأتي منقحة وخالية من الأخطاء.

وبعد النشر يتسلم الباحث خمس أعداد من المجلة بالإضافة إلى عشرين مستلة... وننصح الباحث لتوسيع دائرة النشر بإهداء عدد من هذه المستلات إلى الصحفيين المختصين بالصحف العامة أو بوسائل الإعلام الأخرى لإتاحة الفرصة للنشر العام عن بحثه خاصة وأن المجلات العلمية هذه وكما هومعروف محدودة الإنتشار.

ويلاحظ أن الإقتصار على النشر في المجلات العربية يجعل دائرة الإستفادة من نتائج البحث قاصرة على نطاق المتكلمين بهذه اللغة فقط.. أما النشر في المجلات الأجنبية فيوسع دائرة الإستفادة إلى النطاق العالمي.. ولذلك فإنه من الضروري أن يحرص الباحث على ترجمة مقاله إلى الإنجليزية أو الفرنسية وأن يرسله إلى إحدى المجلات الأجنبية المتخصصة حتى يأخذ فرصته في النشر.

ولعل التقدم الذي حدث في السنوات الأخيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات يسهل هذه المهمة. فمجرد أن يقوم الباحث بنقل نسخة من نتائج دراسته من جهاز الكمبيوتر

إلى شبكة الإنترنت العالمية يجعل هذا البحث على الفور في متناول أيدي الباحثين على إمتداد العالم كما يمكنه في الوقت نفسه أن يتلقى مشاركات وردود أفعال وتعليقات هؤلاء على بحثه بنفس الطريقة عبر الشبكة وبذلك يختزل الفترة الزمنية ما بين الإنتهاء من البحث والنشر الموسع عنه من سنين عديدة إلى أسابيع وأشهر قليلة.

إن النشر العلمي مهمة الباحث أولا وأخيرا ولا يقل أهمية عن إعداد الرسالة نفسها. فيه تتكامل الدائرة ويتحقق الهدف العام للمجتمع من النشر. ويسهم في دفع عجلة المعرفة الإنسانية.

والله ولي التوفيق.

المـــراجـــــع

أولا: المراجع العربية والمعربة:

(١) أحمد شلبي، كيف تكتب بحثا أو رسالة (ط٨، بالقاهرة مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٨).

(٢) ثريا ملحس، منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين (ط٢، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٦٠).

(٣) حلمي محمد فودة، عبد الرحمن صالح عبد الله، المرشد في كتابة الأبحاث (بيروت، دار الفكر، ١٩٧٥).

(٤) حنان عيسى سلطان، غانم سعيد العبيدي، أساسيات البحث العلمي بين النظرية والتطبيق (الرياض، دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤).

(٥) ربحي الحسن، دليل الباحث (عمان، الجامعة الأردنية ، ١٩٧٢).

(٦) ريمون طحان، دنيز بيطار طحان، أسس البحوث الجامعية ـ اللغوية والأدبية (بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٥).

(٧) سعد إسماعيل شلبي ، مناهج الأدب ومصادره واختيار البحوث وإعدادها (بدون، ١٩٩٢).

(٨) سعيد يوسف البستاقي، منهجية البحث العلمي (بيروت ، مؤسسة نوفل، ١٩٨٩).

(٩) سيد الهواري، دليل الباحثين في كتابة التقارير ورسائل الماجستير والدكتوراة (القاهرة، مكتبة عين شمس،١٩٨٠).

(١٠) عبد الحميد إبراهيم ، دليل الرسائل الجامعية من البداية إلى النهاية (القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٢).

(١١) عبد الوهاب إبراهيم ، كتابة البحث العلمي ـ صياغة جديدة ـ (جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٩٤).

(١٢) عزيز العلي العزي، البحث العلمي (العراق، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة الكتب العلمية رقم (١١)، ١٩٨١).

(١٣) عمر جبرين، كيف تكتب بحثا جامعيا (عمان، مكتبة عمان، ١٩٧٢).

(١٤) فخري الخضراوي، فن البحث والمقالة (القاهرة، مطبعة الرسالة، ١٩٧٠).

(١٥) فان دالين ـ ديوبولد ـ ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ترجمةمحمد نبيل نوفل وآخرين (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٩).

(١٦) كايد إبراهيم عبدالحق، مبادىء في كتابة البحث العلمي والثقافة المكتبية (دمشق، مكتبة دار الفتح، ١٩٧٢).

(١٧) كمال اليازجي، إعداد الأطروحة الجامعية (بيروت ، دارالجيل، ١٩٨٦).

(١٨) ك . ج. بيلفورد. و . سمث، الدليل إلى كتابة البحوث الجامعية ورسائل الماجستير والدكتوراة، ترجمة عبد الوهاب إبراهيم (جدة)دار الشروق، ١٩٨١).

(١٩) محمد نقش، كيف تكتب بحثا أو تحقق نصا (القاهرة، مطبعة الحلبي، ١٩٨٠).

(٢٠) محمد خفاجي، عبد العزيز شرف، كيف تكتب بحثا جامعيا (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٩).

(٢١) محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضير، الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراة (القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٩٢).

(٢٢) محمد عثمان الخشت، فن كتابة البحوث العلمية وإعداد الرسائل الجامعية (القاهرة، مكتبة بن سينا، ١٩٩٠).

(٢٣) وليد سراج ، الكتابة العلمية باللغة العربية (ط٢، حلب، المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة ـ إيكاردا ـ ١٩٩١).

(٢٤) يحيى الحسن، دليل الباحث في كتابة البحوث الاجتماعية (عمان، مطابع الجمعيةالعلمية الملكية، ١٩٧٦).

(٢٥) يوسف مصطفى القاضي، مناهج البحوث وكتابتها (الرياض دار المريخ، ١٩٧٩).

ثانيا: المراجع الأجنبية:ـ

(1) Berry. **R, how to Write a Research Paper,**

(Oxford. Pergaman Press, 1966).

(2) Hillway. Tyrus, **Introduction to Research Writing** (Boston, Houghton Mifflin Company, 1963).

(3) Hulon. Willis, **Writing term Paper- The research Paper & The critical Paper** (Harcourt Brace, U. S. A. N. Y, 1977).

(4) Teitebaum, H, **How to write thesis, Aguide to the research paper** (arcor Publishing. N.Y).